Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويميز بعض العلماء أربعة عناصر أساسية، تكوّن معنى الكلمة أو الجملة، وتلك هي: المدلول عليه، والشعور الوجداني، والنغم، والقصد[٤٣].

ولهذا قيل: لا يكفي أن يقال: إن اللغة وسيلة للتعبير، كما لا يكفي أن يقال: إنها وسيلة لنقل أفكار المتكلم إلى السامع؛ بل هناك إلى جانب هذا النقل شيء آخر مقصود:

هو استجابة السامع وتلبيته لأثر ما أدركه من كلام. فإذا لم تُحدث اللغة استجابة من السامع؛ فقد فقدت وظيفتها.

وسواء أكانت الحالة العقلية الناجمة عن سماع الكلام، عند المتكلم، تطابق تماماً الحالة العقلية التي في ذهن المتكلم أم لا، فإنّ الصورة، أو الفكرة التي تتكون في ذهن السامع، تستدعي منه استجابة من نوع ما، وكثيراً ما تعجز اللغة عن أداء وظيفتها لاختلاف الحالتين العقليتين في ذهن المتكلم والسامع[٤٤].

والأفكار لا تنمو إلّا في مجتمع، والإنسان يحتاج إلى الوسيلة التي ينقل بها إلى المجتمع هذه الأفكار النامية، ولا بدّ أن يقابل نمو الأفكار، نموّ في اللغة ـ كلمات وأساليب ـ حتى يتم هذا النقل، فالصلة إذاً قوية بين الفكر واللغة[٤٥].

ولذا ينبغي أن يراعى في الأسلوب، اختيار الكلمة المناسبة، وصحة التركيب، ومطابقة الكلمة والتركيب للفكرة، كما يجب أن تراعى مناسبة الأسلوب (كلمة وتركيباً)، لحال السامع أو القارىء، إلى غير ذلك من الخصائص الجمالية، التي يحتاجها الأسلوب باعتباره إحدى وسائل التعبير[٤٦].

---

٤٣ ـ نفسه: ص ٣١.

٤٤ ـ نفسه: ص ١٧، ١٨. وينظر: ص ٣٣، ٣٤.

٤٥ ـ نفسه: ص ٣٩. وينظر: ص ٥٣، ٧٥، ٨٩، ١٠٩، ١١١، ١١٩.

٤٦ ـ نفسه: ص ١٢١.